

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 185

وسأل المأمون اليزيدي عن شيء فقال لا وجعلني ا فداك يا أمير المؤمنين فقال ا درك ما وضعت الواو قط في موضع أحسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وحمله .
وقال اليزيدي دخلت على المأمون يوما والدنيا غضة وعنده نعم تغنيه وكانت من أجمل أهل دهرها فأنشدت .

(وزعمت أني طالم فهجرتني % ورميت في قلبي بسهم نافذ) .

(فنعم هجرتك فاغفري وتجاوزي % هذا مقام المستجير العائد) .

(هذا مقام فتى أضر به الهوى % قرح الجفون بحسن وجهك لائد) .

(ولقد أخذتم من فؤادي أنسه % لا شل ربي كف ذاك الآخذ) .

فاستعاده المأمون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيد أيكون شيء أحسن مما نحن فيه قلت نعم يا أمير المؤمنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الإنعام العظيم الجليل فقال أحسنت وصدقت ووصلني وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها فكأنني أنظر إلى البدر وقد أخرجت والمال يفرق .

وشكا اليزيدي إلى المأمون حاجة أصابته ودينه لحقه فقال ما عندنا في هذه الأيام ما إن أعطيناكه بلغت به ما تريد فقال يا أمير المؤمنين إن الأمر قد ضاق علي وإن غرمائي قد أرهقوني فاحتل لي فأفكر المأمون واستقر الأمر على أن يحضر اليزيدي إلى الباب إذا جلس المأمون في مجلس الأنس وعنده ندماءه ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول أو إخراج بعض الندماء إليه فلما جلس المأمون حضر اليزيدي إلى الباب ودفع للخادم رقعة مختومة فأدخلها إلى